

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة " C "

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسؤولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 1 جوان 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني المجد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابدين، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. زيايقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد، د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكرم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراتض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكلل، من جامعة زيان عاشور، الحلفة: د. حربي سليم، من جامعة حسبية بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة، د. عيسى مسماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابدين. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة مدير النشر

أيها القارئ الكريم:

يسرّ أسرة مجلة "المعيار المصنفة (C)" التي تصدر عن جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي بتيسميسيلت أن تقدّم إليك العدد الأول من المجلد الثالث عشر وهي إحدى قنوات الجامعة العلمية، وقد اكتسبت مجلتنا قيمتها العلمية ومكائنها الأكاديمية بما تتسم به من مواصفات علمية وكذلك بفضل مجالاتها البحثية المتنوعة.

- تضمّ لجنّتها العلمية أسماءً لها وزنها العلمي في الوسط الجامعي، من داخل وخارج الوطن.
 - تنوّع اختصاصات أعضاء لجنة القراءة، إذ تراوحت بين الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق والعلوم السياسية، الاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تنوّع تخصّصات أبحاث العدد إذ جاءت موزّعة بين اللغة والأدب والنقد، والعلوم الإنسانية، والحقوق والعلوم السياسية، الاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تمنح المجلة فسحة للمقالات المترجمة، وللأبحاث الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية).
- وتجدّد أسرة المجلة دعوتها لكلّ الباحثين بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية، ولهم منّا كل التقدير والعرفان.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني المحمّد

فهرس الموضوعات

20-09	Ethnic Borders and Identity Politicization in Algeria شيخاوي أحمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
35 -21	التنمر الوظيفي في القطاع الصحي ملال خديجة، ملال صافية، مدوري وردة، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2 (الجزائر)
45-36	الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور قردان الميلود ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
63-46	المورد البشري وتحديات التغيير التنظيمي مصطفى حاج الله، عبد الفادر جراد ، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر).
77-64	أهمية تطوير الشراكة الاقتصادية الجزائرية التركية لبناء تكامل إقليمي سلطاني محمد رضا، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
100-78	سبل ترقية الاستثمار السياحي الوطني زلاطو نعيمة، سدواي نورة، حداشي حكيم، جامعة تيسمسيلت، المركز الجامعي البيض، جامعة تيارت (الجزائر).
117-101	نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والالكترونية. سعيد جلاوي، جامعة البويرة (الجزائر).
139-118	دراسة تنميطية لعينة من المصابيح المكتشفة بالموقع الأثري ملاكو (ولاية بجاية) دموش سميرة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 (الجزائر).
147-140	ذاكرة الصحراء: حوار بين السردى والتاريخى من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى. بلقاسم بعزيز، عمر بن دحمان. جامعة، تيزي وزو، (الجزائر).
160-148	الطلاق العاطفي قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل بوشريط نورية، جامعة تيارت (الجزائر).
189-161	منظور الزمن وتأثيره على تبنى استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية في ظل وباء كورونا دراسة مقارنة بين طالبات الجامعة المصاب أحد آبائهن بكوفيد 19 وغير المصابين به عيسى رمانة، خالد بن عيسى، جامعة الوادي، جامعة تلمسان (الجزائر).
199-190	Literature reviews in sociological research Toual Abdeleaziz, University of Djelfa, Algeria · Toumi Belkacem · Kheiri Nouh
217-200	تأثير الضغوط النفسية على أداء التلاميذ المتفوقين رياضيا أثناء عملية الإنتقاء في الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي. سي العربي شارف، مخبر القياس والتقويم، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
238-218	تباين السلوك الإنجابي بين المناطق الجغرافية في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح الوطني العنقودي السادس متعدد المؤشرات. شهرزاد طويل، جامعة تلمسان (الجزائر).
253-239	المورد البشري وفعالية المنظمة زروق علي، عبد الستار السحباني، جامعة تونس العاصمة (تونس).
270-254	توظيف مؤشرات تصنيف ويبومتر كس في تحسين ترتيب الجامعات

	راشدي عبد المالك، فارس شاشة، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
283-271	إسهام علماء المسلمين في ميدان علوم الطبيعة والحياة - نماذج من أدب التأليف والتصنيف - رمضاني حسين، جامعة تيارت (الجزائر).
298-284	واقع جرائم الجنس اللطيف: تحليل سيميولوجي لصور من عمق المجتمع. لكحل صليحة، جامعة تيمسيلت (الجزائر).
299-307	Women's Enabling Strategies in Algerian Non-Governmental .Organisations: Religion Strategy Dieb Siham, Benneghrouzi Fatima Zohra, Mostaganem University (Algeria)
308-324	المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعليم، برحاييل وهيبية، عتيق مئي، جامعة عنابة (الجزائر)
337-325	متلازمة الدور القبلي والمذهبي في النزاع اليميني أحمد عبد الباقي مقبل الفقيه، جامعة عنابة (الجزائر)
350-338	وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام ابن عطية ياسع لخضر بن ناصر، عبد الحميد الدايم، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
363-351	أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي تجاني حبشي، جامعة الجلفة (الجزائر)
372-364	إحصائيات زوار المتحف العمومي الوطني سطيف في ظل فيروس كوفيد 19 (دراسة تحليلية). رزقي فهيمة، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
386 -373	مساهمة الجباية البترولية في التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة 2000-2019 باستخدام تحليل المسار. بربار حفيظة، بولومة هجيرة، جامعة سعيدة (الجزائر)
402 -387	النشر العلمي في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP بين الإستخدام والإتاحة : الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة أنموذجا. المهوب كسكس، زينب بن الطيب، جامعة باتنة 1 (الجزائر)
421-403	تشخيص واقع خصائص المنظمة المتعلمة في جامعة المدية من وجهة نظر الأساتذة الباحثون هاجر تزغوين، رشيد سامي، جامعة المدية، جامعة تمنراست (الجزائر)
431 -422	مهارات التفكير الميتمعري وعلاقتها باكتساب المعارف لدى طلبة معاهد التعليم والتكوين المهني -دراسة ميدانية-. لعزيلي فاتح، بن نويوة سعيد، جامعة البويرة (الجزائر)
443-232	صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر-دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان - بلفوضيل نصيرة، صفاح أمال فاطمة الزهراء، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
455-444	محركات الإغراء السردية في رواية كاماراد للكاتب الصديق حاج أحمد. نوال بومعزة، جامعة الوادي (الجزائر)
466-456	أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021. أسامة بوشماخ، جامعة تيمسيلت (الجزائر)
479-467	فن السخرية وتجلياته في مسرحية القيل يا ملك الزمان لسعد الله ونوس. عمر كشيده، نجلاء نجاحي، جامعة ورقلة (الجزائر)

	(تكسالج) للأغطية النسيجية بتيسمسيلت ربيحي فاطمة، جامعة خميس مليانة، زينيبي فريدة، جامعة خميس مليانة
744 - 731	الخطاب الديني الإسلامي والحداثة بين التصادم والتوافق عمر داود، جامعة - تيارت
758 - 745	ثنائية اللغة والهوية في أدب المنفى بن بغداد أحمد، جامعة، تيسمسيلت
774 - 759	قراءة التراث لدى المفكرين العرب من منظور حدائي ناجي نادية، جامعة تيسمسيلت
794 - 775	واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر 2010-2018 جمال بن مرار، جامعة خميس مليانة
806 - 795	البيئة الرقمية: النظريات الإعلامية والميديا الجديدة بن راشد رشيد، جامعة وهران2، بلحاج حسنية، جامعة وهران2
821 - 807	الخرافات نصوص أدبية عابرة للغات والآداب فتح الله محمد، جامعة تيسمسيلت
835 - 822	الخطاب الروائي المعاصر الرؤيا والتحول يعقوبي قادية، جامعة تيسمسيلت
856 - 836	إدارة التوافق السياسي وبيئة التحول الديمقراطي في تونس: 2011-2017 لرقت الحسين، جامعة المسيلة، بلعباس عبد الحميد، جامعة المسيلة
871 - 857	الصحة النفسية وسبل تحقيقها من منظور علم النفس الايجابي في ظل جائحة كورونا بلخير فايزة، جامعة غليزان
888 - 872	علاقة المضامين الإعلامية بالتنشئة الاجتماعية الأسرية بتقة ليلي، جامعة المسيلة
910 - 889	الأستاذ الجامعي: قراءة في العلاقة بين الأدوار الحديثة في ظل معايير جودة التعليم العالي ومعوقات تحقيقها بوغراف حنان، جامعة الطارف
929 - 911	اللامركزية المحلية ودورها في ارساء الحكم الراشد بالجزائر لوعيل رفيق، جامعة الجزائر3
953 - 930	النقد الثقافي وآليات القراءة والتأويل بوسكين مجاهد، جامعة معسكر
977- 954	مساهمة الابتكارات البيئية في تغيير اتجاهات المستهلكين: شركة فورد أنموذجا العبادي فاطمة، جامعة المدية، كشيدة حبيبة، جامعة المدية
991 - 978	الداعية الجزائرية المؤثرة في مجال خدمة القرآن الكريم عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) دراسة تحليلية لصفحة المقرنة راضية هلال زكية منزل غرابية، جامعة قسنطينة، أحلام بوساحة، جامعة قسنطينة
1009 - 992	دراسة مقارنة بين الجري المتقطع (15/15) والألعاب المصغرة 4 ضد 4 على السرعة الهوائية القصوى لدى لاعبي كرة القدم أقل من 21 سنة

نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة
والإلكترونية

*Mohamed Larbi Zbiri's view of the reality of the historical school in Algeria
through printed and electronic sources*

سعيد جلاوي*

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة

saiddjellaoui@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ القبول: 2022/05/23	تتم هذه بشخصية الأستاذ و المؤرخ مُجد العربي الزبيري احد المثقفين الجزائريين الذي أسهم بما أتبع له في حدود كفاءته كمناضل سياسي ، و مؤرخ أكاديمي ومثقف و ناقد ومنظر خاصة في ميدان التاريخ هذه الميزة التي ينفرد بها هذا الرجل خلقت بعثت فينا رغبة جامحة لمعرفة هذه الشخصية المخضمة و نظرتة إلى واقع المنظومة التاريخية في الجزائر تأريحا و تدريسا وممارسة، كل هذا يعالج من خلال مصادر معاصريه مطبوعة والإلكترونية. من حوارات ومقالات وشهادات. قد تعطي لنا تشخيصا ولو نسبيا لواقع المدرسة التاريخية الجزائرية.
الكلمات المفتاحية: المدرسة التاريخية: ✓ مُجد العربي الزبيري: ✓ تاريخ الجزائر: ✓	Abstract : This study is concerned with the personality of the professor and historian Mohamed Larbi Zoubiri, one of the Algerian intellectuals who contributed with what was available to him within his capacity as a political activist, academic historian, intellectual, critic and theorist, especially in the field of history. This feature that is unique for him urged us to study this veteran personality and his view to the reality of the historical system in Algeria, history, teaching and practice, all of this is addressed through contemporary printed and electronic sources. Of dialogues, articles and testimonies. It may give us a diagnosis, albeit relatively to the reality of the Algerian historical school.
Article info Accepted 2022/05/23	Keywords: ✓ Historical School ✓ mohamed Larbi Zbiri ✓ Algeria's history

مقدمة:

تعتبر النخبة احد الركائز المعروفة بقدرتها على التأثير و السيطرة على شؤون المجتمع و تشكل الأقلية من أبناء الشعب كونها تتوفر على شروط موضوعية كالقدرة ، وأخرى ذاتية كالموهبة ، بالشكل الذي يجعلها متميزة عن باقي أفراد المجتمع¹ وهذه الفئة يجب أن يوفر لها المناخ الملائم لإسهامها في بناء المجتمع لكن في الجزائر وقعت النخبة بين الغياب والتغيب لعوامل يمكن إرجاعها إلى ما هو إيديولوجي أو ثقافي أو سياسي ولا يسع الوقت لنا لذكرها ، و على الرغم من تعددها، إلا أنها لم تأخذ حظها مثلما فعلت و تفعل النخبة السياسية في الجزائر.

هذه الأهمية البالغة التي تكتسبها النخبة في المجتمع تجعلنا نسترجع وعينا اليوم بضرورة العودة والانتفاة إليها والاهتمام والحفاظ عليها و تشجيعها على الأقل كحد أدنى من واجبنا وذلك بالوقوف على بعض رموزها واستحضارها في المحافل العلمية و الثقافية وهي كثيرة في الجزائر تستحق كل الاهتمام نذكر منها خاصة البارزة في ميدان الأدب والفن والتاريخ.

إن إعادة تسليط الضوء على كوادر جزائرية التفاتة طيبة و خطوة ثمينة يجب أن تستكمل للتذكير بوجوه نخوية و التي لم نعد نرى لها أثرا، رغم إسهاماتها الجديرة بالذكر في بناء المجتمع الجزائري اليوم. وأن مثل هذه المبادرات تعطي دفع وقيمة للجهود الشخصية للمؤرخين والكتاب والهواة المهتمين بهذا الميدان لتعريف الأجيال الصاعدة برجال الجزائر.

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر من المؤرخين أبو القاسم سعد الله ، جمال قنان، "مُجد العربي زبيري"². وغيرهم وهم كثر، وهذا الأخير الذي يتصدر مكانة هامة جعلت الكثير من الجزائريين من مختلف المشارب الإيديولوجية يتشوقون لاستدراج مواقف وأراء وإستشرافات وتكهانات هذا الرجل خاصة في ميدان تخصصه سيما في ما تعلق بواقع المدرسة التاريخية في الجزائر التي تعد بمثابة الإشكالية المراد معالجتها لمعرفة وضعيتها التاريخية الجزائري و واقعه تأليفا ، تدريسا و ممارسة في منظور الزبيري، هذا هو ما سنفصل الحديث عنه في هذه الدراسة بعنوان : مُجد العربي زبيري ونظرته لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر.

ولانجاز هذه الدراسة اعتمدنا على ما أتيح لنا من مصادر مطبوعة و إلكترونية في شكل حوارات تمت بشكل فردي أو جماعي لما صدر لهؤلاء وما صدر عن المعني شخصيا من كتاباته و لقاءاته و حواراته في الفضاء الافتراضي. والتي تصب في مضمونها على شخصية مُجد العربي الزبيري و إسهاماته في الكتابة التاريخية و تصوراتها في إنشاء مدرسة تاريخية نموذجية ، سيما الحوار الذي أجرته "جريدة الحوار" في يوم تكريمي بتاريخ 26 ماي 2018 مع بعض من أساتذة و إعلاميين و سياسيين . و كذلك تصريحات الزبيري في في مختلف المناسبات كانت ندوات تاريخية أو ملتقيات أو حوارات سيما ما صرح به في الندوة التاريخية يوم 14/10/2017 حول مقاومة الزعاطشة وكذلك ما نقلته جريدة أصوات الشمال منشورة في الموقع : Aswat.echamal.com بتاريخ 29 مارس 2013. و كذلك للقاء الهام مع الدكتور مُجد العربي الزبيري حول أحداث أكتوبر الذي نشرته جريدة الإلكترونية صوت الأحرار بتاريخ 13 أكتوبر 2008 و كذلك ما كتبه ، جريدة الشعب بتاريخ 19/10/2019 الرابط: www.ech-chaab.com حول ما كتبه مُجد العربي الزبيري: حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961 تحت عنوان : صفحة سوداء في تاريخ فرنسا الاستعمارية.

ما تضمنته هذه المصادر و تقاطعها مع بقية المصادر الأخرى، و صياغتها في دراسة نقدية قد تعطي لنا تصورا حول نظرة الزبيري إلى واقع المدرسة التاريخية الجزائرية من خلال تجربته المعتمدة في ميدان التدريس و التأليف 4 والترجمة والتسيير لبعض التنظيمات و المؤسسات الحكومية و التي تكلم عنها هو شخصيا في عدة مناسبات سواء في لقاءات أو حوارات أو منشورات تتوفر كلها في الأرشيف الإلكتروني في العديد من المواقع ، و من أهم هذه المواضيع:

I. رؤية محمد العربي الزبيري لواقع المدرسة التاريخية الجزائرية.

للإمام بهذا الجانب حول رؤية الزبيري لواقع المدرسة التاريخية الجزائرية لا بد من الوقوف و لو باختصار على علاقة الزبيري أولا بالتاريخ من حيث التدريس و التأليف والإشراف و الترجمة... الخ. و لمعرفة ذلك لا بد من استدرج مواقف بعض المهتمين بتاريخ الجزائر من النخب الجزائرية أو غيرها.

وفي إطار البحث عن اهتمامات مُجدّ العربي الزبيري و علاقته بالمدرسة التاريخية الجزائرية عثرنا على شهادات و آراء بعض الأساتذة و المثقفين تتعلق بشخصية هذا الرجل واهتماماته ، من بينهم الأستاذ زهر بديدة وهو احد تلاميذته الذي يشهد على عطاء هذا الرجل و فضائله عندما كان معلما في الجامعة حيث يقدم دروسا وإشرافا بالجمان ، مؤكدا أنه أبدع في كثير من الميادين و متفوقا في أطروحاته التاريخية، استفادت منه الجامعة الجزائرية في إعطاء مفهوم واضح للحركة الوطنية، ومساهماته كانت واضحة جدا ، كما كان صاحب نظرة عميقة في مناحي أخرى ذات الطابع السياسي والإيديولوجي أعطت لمنهجيته في تدريس التاريخ نكهة خاصة استدرج بها حضورا مكثفا للطلبة في مدرجات الجامعة.⁵ ، مما جعل البعض يضفي عليه صفة العمدة في حظيرة المؤرخين كونه من الأوائل اللذين أسسوا قسم التاريخ وأسهم بمحاضراته القيمة وبعصارة فكره للمثقفين الجزائريين و له الكثير من الاهتمامات حيث ترأس اتحاد المؤرخين فهو مثقفا و منظرا منذ السبعينات ولا زال يقدم بداية بالتاريخ العثماني و التجارة في المغرب الحديث فله أكثر من ثلاثين كتابا⁶. حيث قام في كتاباته الأخيرة بمراجعات وطلب تجنب الأحكام المسبقة. وقال : "لا تاريخ بدون شهادات ووثائق" وكتاباته الأخيرة التي وردت في سياق عام تقع ضمن المراجعات الكاملة لتاريخ الجزائر الحديث و العام و طرق بها أبواب واعدة و حقق بها السبك ضمن مدرسة التاريخ الجزائري الوطني⁷.

إذن كل هذه الآراء و الشهادات تكرر مدى علاقة الزبيري الوطيدة بالتاريخ كمدرس و منظر و باحث و مؤسس لقسم التاريخ و تعكس كذلك الأهمية البالغة التي أعطاها الزبيري لعلم التاريخ كونه يؤثر في حياة المجتمع فإن الدخول إلى الحياة الاجتماعية لا تكتمل إلا بدراسة الحياة التعليمية، لان الدخول إلى الحياة الاجتماعية و فهمها لا تكتمل إلا بالحياة التعليمية. لهذا يرى الزبيري أن للتاريخ أهمية في حياة الشعوب والأمم "فالشعب الذي يهمل تاريخه لا يمكن أن يبني وطنه كون أن البناء و التشييد يعتمد على التاريخ بمساوئه و محاسنه"⁸ حيث يؤكد الزبيري أن الحفاظ على الموروث المعنوي للأجداد و تحصيل معالم الهوية الجزائرية من الشرح المسلط في ظل معطيات المدرسة الفرنسية يستدعي تأسيس مدرسة وطنية في التاريخ . واعترف بأن الجزائر بعد خمسين سنة من استرجاع الاستقلال لا تمتلك مدرسة وطنية مستقلة عن المدرسة الفرنسية⁹ و هو ما يؤكد جمال فنان على اعتبار أن الدراسات التاريخية في الجزائر شهدت انطلاقة نسبية منذ قرابة ربع قرن ، و ركزت اهتماماتها بالموضوعات التي تتعلق بالتاريخ الوطني، و أن مجملها تحمل تأثيرات المدرسة التاريخية الاستعمارية الفرنسية و متأثرة بالقوالب و الصيغ و الاتجاهات التي أعطتها للدراسات التاريخية في بلادنا¹⁰ في منظور الزبيري أننا نعيش على هامش التاريخ لأن كل محاولات كتابة تاريخ الجزائر بأقلام وطنية لم تعط القيمة الحقيقية لما تركه الأجداد من ارث ، و مرد ذلك في نظره هو عدم التزام المؤرخين بالكتابات التاريخية بالعودة إلى أصول التاريخ التي تكاد تضيع ، على اعتبار أنه إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ¹¹، لكن بالرجوع إلى طبيعة المهمة -كتابة التاريخ- مهمة صعبة تقتضي توفر الشروط الموضوعية والإمكانات البشرية والوسائل المادية التي تسمح لنا بالتطلع إلى هذه الغاية ، و إذ انظرنا إلى المسألة من الناحية الإحصائية و من جانبها البشري فإننا نجد معظم الجامعات الوطنية لا تتوفر على العدد اللازم من الباحثين في مختلف درجات التأهيل و الخبرة لتحمل هذا العبء ،¹² و من ناحية أخرى يؤكد الزبيري على ضرورة إخضاع الكتابة التاريخية لمبدأ الأمانة العلمية حيث يرى أن المؤرخ مطالب بتقديم الدليل على صحة المعلومة التي يقدمها وأن يأتي بالحجة الدامغة على ما يقول ويكتب¹³، لكن لا ننسى أن أكبر معضلة تشل عمل المؤرخ هي مشكلة التوثيق كون أن الأرشيف مازال محتكرا و غير متاح بما يحسن نوعية الدراسات التاريخية¹⁴.

لان القاعدة التاريخية الكلاسيكية "لا تاريخ دون وثائق" لا تاريخ دون وثائق "قاعدة المدرسة المنهجية الألمانية

رددتها المؤرخان الفرنسيان "لانقلوا" و"سينبوس"¹⁵

كما نلاحظ أن الزبيري يحرص أحيانا مشكلة كتابة التاريخ في الجزائر في الأمانة العلمية و التوثيق دون التطرق إلى الشروط والمؤهلات التي يجب أن تتوفر في المؤرخ، والتي تتمثل أساسا في شخصيته، قيمته الروحية، تكوينه التقني، مهاراته، وثقافته الواسعة، فالمؤرخ الكبير ليس فقط ذاك الذي يحسن طرح الإشكاليات، وإنما الذي يُضيف إلى ذلك مخططا علميا للبحث يسمح له بانتقاء المصادر الأكثر وثوقا بها، كما وجب عليه أيضا أن يكون مُلمًا بالعلوم المساعدة كعلم الاقتصاد، بما في ذلك علم الاقتصاد السياسي، الذي يتناول الحقائق الاقتصادية من توزيع الثروات ومستوى المعيشة، ونوعية وسائل الإنتاج وأسلوب العمل وكيفية الاستهلاك وغيرها، والعلوم السياسية التي تهتم بمعالجة العوامل المختلفة التي تشكل الظاهرة السياسية¹⁶

و عن الإرث التاريخي يرى الزبيري انه من الواجب منا البحث والدراسة والتأريخ له، وتأسف لكون الجزائريين يدرسون ويكتبون تاريخهم اعتمادا على ما كتبه ويكتبه المؤرخون الفرنسيون رغم ما في ذلك من تزييف واضح للحقائق التاريخية. المتعلقة بالتاريخ المعاصر للجزائر الذي تعرض لاعتداء من قبل مدرسة التاريخ الفرنسية.¹⁷

كون أن هذه المدرسة في نظر جمال قنان أنها "مدرسة تحمل طابعا إيديولوجيا بالدرجة الأولى قبل الطابع العلمي و التي تتضمن مجموع الأحكام المسبقة و الآراء المبدئية و النظرة المتحيزة لبلد أو حضارة أو تاريخ مجتمع ما"¹⁸، بحيث انتبه الزبيري إلى محاولة التقزيم لبعض مسارات التاريخ الجزائري المعاصر بطريقة معقدة من طرف هذه المدرسة اذ يقول "أن الفرنسيين يعتمدون سنة 1911 بداية لتاريخ الحركة الوطنية ويعتبرون أن الأمير خالد¹⁹ هو مؤسس الحركة الوطنية غير أن هذه الحركة تعود إلى سنة 1830 مباشرة بعد دخول المستعمر الفرنسي لكون أن كل الموسوعات العلمية حسب تعريف الحركة الوطنية بأنها كل عمل يقوم به مجتمع ما من أجل استرجاع سيادة وطنية مغتصبة ، وهو ما حدث مع الشعب الجزائري بداية من تلك السنة.²⁰

كما انتقد المؤرخ الزبيري المغالطات في ضبطت المفاهيم والمصطلحات التاريخية التي وردت في المؤلفات الفرنسية التي تخدم بحسب رأيه "الايديولوجيا الفرنسية"²⁰، وقال أننا نتيجة لذلك صرنا اليوم مثلا نخلط بين مصطلحي الثورة والحرب رغم أنهما مفهومان مختلفان²². صحيح أن "الثورة" و "حرب الاستقلال" و "حرب التحرير" بالإضافة إلى الألقاب التي الصقها الجانب الفرنسي مثل "العصيان" "التمرد" و "أحداث الجزائر" من الصباغات المثيرة لجدل.²³

لكن في الواقع هناك حرب والحرب، فالمعني الدقيق الذي تكتسيه هذه الكلمة ، في الزمان و المكان، يخضع لشروط خاصة بالظروف التاريخية و الإنسانية المتغيرة جدا، دون الرجوع إلى المفهوم اللينيني للحروب "العادلة او غير العادلة". بجدر بنا الملاحظة أن الحدث الذي يهمننا يكشف لنا التناقض الحتمي الذي كانت الجزائر محلا له و لو عبر الدلالة الخاصة به "حرب الجزائر" هذا التعبير المكتسب و المعزز من الوجهة الفرنسية ليس هو إلا "الثورة الوطنية" أو مجرد "الثورة" من الوجهة الجزائرية²⁴.

لكن الكثير من المؤرخين و الكتاب الجزائريين من أنتج عدة عناوين تصب في هذا المصطلح مثل مُجدّد تقيّة بعنوان : "الجزائر المحاربة" ، وكذا بالنسبة للكتاب الذي نشره سليمان شيخ بعنوان: "الجزائر المقاتلة"، و كذا محمود بوعياذ بعنوان "حرب التحرير في الأدب السمعي البصري". لكن بالنظر إلى المغزى نجد اختلافا بيننا عن المعنى المستخدم من قبل المؤلفين الفرنسيين و اختلافا جذريا في التصور.²⁵

إذن الزبيري لم يتكلم عن المفارقة في توظيف المصطلح و مغزاه بين الجزائريين و الفرنسيين و معنى تجاهله للضعيفة الفرنسية "المنهزمة" تجاه الجزائر التي كانت السبب الرئيسي في توظيف هذه المصطلح عن قصد، مضيفا أنه أصبح شائعا لدينا القول أننا نحتفل بخمسينية الاستقلال والأصح حسبه هو أن نقول خمسينية استرجاع الاستقلال ، لأن الشعب والدولة الجزائرية كانا مستقلين قبل الاحتلال²⁶ ، لذلك يؤكد الزبيري على أن "الكتابة التاريخية تبقى عرجاء لاعتمادها على

الأرشيف الموجود في الدول الغربية مطالبا بإعادة بإنشاء مدرسة وطنية للتاريخ والنظر في المفاهيم والمصطلحات ، نحن في الجزائر فجزنا ثورة هي أعظم ثورات القرن العصر الحديث ولكن للأسف لم نكتب تاريخ هذه الثورة وتركنا غيرنا يكتب تاريخنا فوجدنا أنفسنا أمام خليط من المصطلحات والمفاهيم فمثلا الثورة وردت باسم حرب التحرير وباسم حرب الاستقلال و الأحداث وغيرها.²⁷

وأمام هذا الوضع أشار الزبيري أنه بصفته مؤرخا جزائريا أصبح يقف حائرا أمام ما يقدم من قبل المؤرخين الفرنسيين عن تاريخ الجزائر ، خاصة وأنهم يقدمون على أساس أنهم أنبياء التاريخ في العالم رغم ما تحمله كتاباتهم من مغالطات وتزييف للحقائق. حقيقة أن الموضوعات التي عاجلها المؤرخون الفرنسيون متأثرة باعتبارها استعمارية لهذا تفتقد إلى المصداقية والحق انه مع هذه الملاحظة، فان هذا الاعتقاد يعتبر ظلما على الكثيرين منهم، فبالرغم من أن بعضهم أساء فهم بعض أمور الثورة الجزائرية، و بعضهما الآخر فقد تعمد إساءة الفهم يدافع عن مواقف بلاده، فان ما قدموه لتاريخ الجزائر من خدمات كبرى تتمثل في بحوث و دراسات عن الجزائر جديدة بالاحترام تعتبر مساهمة في إثراء المعرفة التاريخية. فقط أن يبقى المؤرخ الجزائري يقضا حذرا من نتائج هذه الأبحاث.

و ربما هذا ما يقصده الزبيري من أهمية تأسيس مدرسة وطنية جزائرية في التاريخ هدفها الخروج عن المدرسة الفرنسية وإعادة قراءة التاريخ قراءة جديدة تعتمد على مبادئ علم التاريخ التي وضعها العلامة ابن خلدون والتي تنطلق من العودة لتراث السلف والاهتمام بالأصول واعتماد تهميش المراجع وغيرها من الضوابط العلمية. معترفا أن الجزائر وبعد خمسين سنة من استرجاع الاستقلال لم تتمكن بعد من تأسيس مدرسة وطنية في التاريخ²⁸. وهو ما حث عليه أبو القاسم سعد الله في محاولته لحل إشكالية الوعي التاريخي لدى الجزائريين من خلال دعوته إلى التسليح بالمنهج العلمية الحديثة و كتابة التاريخ العلمي الدقيق لا التاريخ الاستعراضي أو الفلكلوري و اجتهاده في إظهار الحقيقة التاريخية و إبراز قيمة الأبطال خلافا لما يعانيه الجزائريين من الزهد في الكتابة و الركون إلى الأوهام و تهمين قيمة الرموز ونجح في هذا المضمار إلى حد بعيد في تخطيط معالم مدرسة تاريخية جزائرية ذات منهج عصري و لسان عربي و روح إسلامي و مشرب وطني يساهم في فك الارتباط بالمرورث الاستعماري و الثقافة التقليدية الميتة.²⁹

كما انتقد الزبيري تعامل الجزائريين مع التاريخ ، واعتبر أن الجزائر لم تعطي التاريخ القيمة التي يستحقها . على عكس فرنسا التي تفهم جيدا معنى التاريخ حتى أن الرئيس الفرنسي "فرانسوا ميتران"³⁰. قرر أن تكون سنة 1982 سنة التاريخ في فرنسا . والمؤسف كما قال أنه وفي نفس السنة خرجت في الجزائر مظاهرات تقودها نساء جزائريات مثقفات رفعن خلالها شعار (التاريخ إلى المنزل)³¹.

لكن في الواقع الأمر يطرح مشكلة أكثر من ذلك و هي عزوف الشباب اليوم و دخلوا في جدلية التشكيك في حقيقة الثورة وآخرون يعزفون عن التعرف على تاريخ الثورة. و قد يصل الأمر ببعضهم إلى التنكر لهذا التاريخ بسبب التناقض في ما كتب حول تاريخ الثورة و التذبذب في حكايات بعض الوقائع و التراجع عن بعض التصريحات المختلفة و الشهادات الحية المتناقضة لصانعي هذه الثورة.

32

لكن الزبيري ووطنيته العمياء جعلته يستبعد نوعا ما مسؤولية المنظومة الجزائرية في إضعاف الإرادة لدى النخبة في كتابة التاريخ الوطني كون أن هؤلاء الشباب تملكهم بدون شك روح صادقة في كتابة تاريخ صادق ومعبر فعلا عن الحقيقة التاريخية لمكانة الجزائر ضمن المنظومة الحضارية العالمية ، "لكن الأمانى كبيرة والأأيادي قصيرة، حين نجدهم يفتقدون إلى المصدر الحقيقي ، وأنهم أحسوا بعدم أهمية كتابة تاريخ الجزائر و الثورة من جميع الأطراف، حكومة ومؤسسات و مثقفين، حيث أعرف كثيرا من هذه الفئة كتبوا أشياء مهمة جدا عن تاريخنا الثقافي، لكن كتاباتهم لم تُثمن من طرف مؤسسات الدولة، حتى أنهم وجدوا لآعب كرة القدم الشاب يتقاضى مرتبات بالملايير ويتحدث عنه في اليوم عشرات المرات من طرف وسائل الإعلام الثقيلة، بينما هو يستجدي ليكسب

قوت يومه".³³

أما في ما يخص التاريخ الرسمي، في نظر الزييري أنه لم يكن للجزائر أبدا كُتابا للتاريخ الرسمي، لأنه لو كان لنا كُتاب وكتابة رسمية للتاريخ لما قحطت الساحة التاريخية الآن من المصادر ومن المراجع³⁴ لكن الحد الأدنى من الكتابات التاريخية موجودة لكن تبقى ضئيلة، فالمراكز والمخابر البحثية تبقى أربابها موصدة أمام الباحثين، إذ يستحوذ عليها الجيل القديم ممن لا يعول عليهم كثيرا في تفعيلها بسبب ضبابية تسييرها، فأصبحت لا تقوم بدورها رغم توفر الأطر والهياكل والدعم المادي السخي. لكن السؤال المطروح هنا ونحن نتحدث عن مؤسسات حكومية للبحث التاريخي: هل يمكن التعويل على السلطة في كتابة التاريخ؟، وهل الحقيقة التاريخية فعلا من اهتمامات السلطة؟ الأکید أنّ رغبة السلطة في كتابة تاريخ وطني وليس تاريخ رسمي تبقى مؤجلة إلى حين، لكن من الضروري أن تعمل على توفير المناخ الملائم للمؤرخين خاصة الشباب منهم³⁵.

نظرة الزييري إلى واقع المدرسة التاريخية في الجزائر و الأحكام و التقييمات التي أضفاها في هذا الجانب ربما تعود إلى خبرته في الممارسة الميدانية و اطلاعه الواسع لمفاصل التاريخ الجزائري و هو ما يؤكده البعض المنتمين إلى أسرة التاريخ. و تأسيسا لما سبق من استعراض للمواقف المختلفة للزييري من واقع المدرسة التاريخية الجزائرية و النظرات المتقاطعة مع بعض المؤرخين الجزائريين يرى الزييري إن تحصين الهوية الوطنية مرهون بالحفاظ على الموروث الحضاري للدولة الجزائرية هذا الأخير يقتضي تأسيس مدرسة تاريخية جزائرية مستقلة لتنقية التاريخ الوطني من القراءة الكولونيالية و وضع المراكز والمخابر تحت تصرف الشباب الباحث، مع توفير كل أدوات وآليات التأريخ.

II. رؤية الزييري لبعض وقائع الثورة التحريرية.

يعتبر محمد العربي الزييري من القامات التاريخية في الجزائر له مكانة علمية مرموقة ووزن سياسي معتبر بحكم نوعية المناصب التي اشغلها سواء في التعليم أو الترجمة أو التأليف وتسيير الهيئات ذات الطابع الثقافي أو السياسي منذ الاستقلال هذه الخبرة و الرصيد المتنوع الذي يتمتع به أعطته خصوصية ميزته عن الكثير من المثقفين الجزائريين مكنته من اكتساب نظرات استشرافية ثاقبة و مواقف مميزة من عديد القضايا و الأحداث التاريخية للجزائر المعاصرة خلال الحقبة الاستعمارية و ما بعدها، التي أدل بها في العديد من المناسبات فما هي أبرز هذه الأحداث و كيف كانت بمنظور محمد العربي الزييري؟ و من أبرز هذه الأحداث:

أولا : بيان أول نوفمبر 1954

يعتبر بيان "أول نوفمبر 1954"³⁶ أول وثيقة مرجعية للثورة الجزائرية أنجز بأمر من قيادة الثورة الخمسة من أهمهم : مصطفى بن بوالعيد، والعربي بن مهيدي، و محمد بوضياف، وديدوش مراد، و رابح بيطاط، كتابة و حرره زور ابراهيم بلقاسم³⁷ و أرقنه و سحبه محمد العيشاوي³⁸ و تم نسخه في أحد منازل إغيل إيمولا، قرية بعيدة تائهة في جبال جرجرة، حتى لا تلفت الأنظار ولا تصل أخبارها بسرعة إلى السلطات الفرنسية انطلقت به الثورة التحريرية.

و نظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها بيان أول نوفمبر في مسار الثورة التحريرية الذي بث اليقين في نفوس المناضلين خاصة الجزائريين عامة حسب وصف شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكرياء جعلت الزييري يهتم بهذا الحدث ويدلي بأرائه حيث يصف البيان "أنه أعظم جزء في تاريخ الجزائر"³⁹ ربما مرد ذلك يعود الى نوعية المضمون الذي ورد في هذا البيان و نوعيته و دقة مصطلحاته و شموليته لمفاصل القضية الوطنية .

و عن صانعي هذا الحدث والذين فجروا ثورة نوفمبر في الواقع هم أناس بسطاء لم يكونوا خرجي الجامعات او حاملي الشهادات لكن تجربتهم في الحركة الوطنية و التي لم يشير إليها الزييري و ربما يقصد بها درجة الوعي بالقضية الوطنية التي ذكرها هي التي جعلتهم يصنعون هذا الحدث حيث يقول : أنهم "لم يكونوا ذكاترة لكنهم كانوا على درجة عالية من الوعي و أنهم "مناضلون لم يتخرجوا من الجامعة، وغير حاملين لشهادات عليا، ورغم ذلك يعد أعظم شي في تاريخ الجزائر"

⁴⁰، كما لفت الزبيري إلى التحريف الذي أطال البيان عند ترجمته بسبب التلاعب ببعض المصطلحات " كإقامة الدولة أ و بعثها لان للأول ينفي وجود الدولة الجزائرية من قبل و الثاني يؤكد و جودها لهذا الزبيري يؤكد أنها عملية مقصودة من أعداء الثورة لكن نسي أن الترجمة هي خيانة للنص الأصلي و يرجح أن تكون هذه الأخيرة من بين الفرضيات. و يقول الزبيري في هذا الصدد: "إن أعداؤنا، الذين يرفضون هذه الثورة، و هم من أشرفوا على ترجماته، ومنذ حوالي ثلاثين سنة أدعو إلى إعادة النظر في الترجمة المفسدة لبيان يقول أن الهدف الأول للثورة، هو إعادة بناء الدولة الجزائر، وبعد مرور بعد خمسين سنة تقولون إقامة الدولة، بل إعادة بناء الدولة، لأن الذي ترجم البيان كانت ترجمة رديئة. مشيرا إلى أن شمال إفريقيا أعلنتها البيان منطقة واحدة وبلد واحد، نحن والتاريخ... ماذا فعلنا لنكتب التاريخ، يقول الزبيري، وإن لم نكتب التاريخ الحقيقي، فسندب في هذا العالم ولن تقم لنا قائمة في هذه الدنيا، فالتاريخ الذي يكتب من غير أبناء الوطن، حتى وإن كان صادقا لن يعبر بصورة فعلية عن حقيقة الوطن، إن لم يكتب بقلم أبناؤه"⁴¹

و يؤكد الزبيري أن عدم التزامنا بقيم بيان أول نوفمبر 1954 وبما تركه لنا عظماءها، و نوعية الكتابات التاريخية من أسباب فشل نظام الحكم في الجزائر، لأن إذا عدنا إلى بيان أول نوفمبر فهي أعظم ثورة، لكن إذا عدنا إلى أنفسنا فإننا لا نجد الجواب، لأننا بصراحة لم نتمكن حتى من التفاعل مع الثورة⁴².

صحيح ما أشار إليه الزبيري أن منظومة الحكم في الجزائر منذ الاستقلال لم تلتزم بصفة كلية بقيم أول نوفمبر و التي لم يحددها الزبيري في كلامه و المتمثلة في العدالة الاجتماعية و الوحدة الوطنية و التضامن و التشارك... الخ كما أشار إلى نوعية الكتابة التاريخية التي لم تعطي لتاريخ الثورة حقها و التي كانت في نظر الزبيري سببا في فشل نظام الحكم في الجزائر، لكن تحاش الخوض في مسائل أكثر دقة في الخلفيات التي كانت وراء إضعاف و تهميش دور النخبة في ترقية البحث التاريخي لإظهار الحقائق و الوقائع التاريخية كما هي، و مسؤولية المنظومة في توجيه البحث التاريخي لما يخدم مصالحها لاحتكار السلطة.

وعن الوحدة الوطنية التي كرسها موثيق الثورة التحريرية منها بيان اول نوفمبر قياسا بما يحدث اليوم في الجزائر فهي مهدد في نظر الزبيري ربما لإحساسه ببعض النعرات الجهوية و المزاعم الانفصالية المحدودة من حين لآخر، مستشهدا بوحدة الجزائريين سنوات الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي عجز عن فصل منطقة القبائل عن بقية مناطق الجزائر بسبب وعي ابناء المنطقة بخطورة المشروع الفرنسي القاضي بضرب الوحدة الوطنية، فأشار الزبيري في هذا الصدد قائلا: " ان الوحدة الوطنية مهددة حاليا لان المجتمع الكولونيالي المبني على التمييز العنصري الذي بدأ يؤسس له "لافيجري"⁴³، عندما جاء إلى الجزائر في 1867، أول ما قام به قام باختيار منطقة القبائل واستقبل أبناء المنطقة الذين تتراوح 8 و 14 وعمدهم ووزعهم على المراكز، فنارا لسكان رافضين إياه، برغم من المساعدات التي أتاهم بها، واستسلم لافيجري أمام أبناء المنطقة، لأن الجزائريين أيقنوا أنه ما جاء ليساعدهم بل جاء لتفيت الجزائر والقضاء عليها، هذا مشروع المجتمع الذي أتت به فرنسا الاستعمارية على يد "لافيجري" كان مبنيا على التمييز العنصري، ويحمل بين طياته عناصر التفرق بين أبناء الجزائر⁴⁴.

ثانيا: حادثة القرصنة الجوية الفرنسية

اختطاف الطائرة التي تنقل زعماء الثورة الجزائرية. هي جزء من أحداث ثورة التحرير الجزائرية التي وقعت 22 أكتوبر 1956، والتي استولى خلالها الجيش الفرنسي على طائرة للخطوط الملكية المغربية والتي كانت تقل على متنها خمسة من قادة ثورة التحرير الجزائرية والتي كانت متوجهة من الرباط إلى تونس وقام أفراد أجهزة المخابرات الفرنسية في العاصمة المغربية بتغيير مسارها في 22 أكتوبر 1956. كانت قيادة الجيش الفرنسي ووزارة الدفاع تتابع تحركات الوفد الجزائري الذي كان بصدد المشاركة في الندوة المغاربية التي كان مقرّر عقدها في تونس يوم 22 أكتوبر 1956 للتنسيق حول النضال المشترك ضد الاستعمار الفرنسي وتأكيدهم البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة، وإبداء

التضامن الحقيقي، وتحليل أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية⁴⁵ وهذه الحادثة أخذت أبعاد دولية و إقليمية و قراءات مختلفة عن خلفياتها حيث كشف الصحفي المصري "مُجد حسنين هيكل" ⁴⁶ من على قناة الجزيرة من أن القرصنة الجوية التي قامت بها فرنسا سنة 1956 والتي تم على إثرها اعتقال الزعماء الخمسة كانت مؤامرة فرنسية مغربية تورط فيها آنذاك ولي العهد المغربي الحسن الثاني، الأمر الذي فنده الزييري حيث يقول "ما يجب التأكيد عليه هو أن المعتقلين الخمسة كلهم لا دراية لهم بمخطط القرصنة الجوية المشهورة لأنهم كانوا ضحية هذه المؤامرة، ورغم أن الحسن الثاني لم يكن يؤمن بالوحدة المغاربية و بالدفاع المغاربي المشترك.

وعن عدم إيمان الملك المغربي بالوحدة المغاربية قد يكون رأي الزييري صائبا كونه تأسس على وقائع تاريخية "فمؤتمر طانجة الذي من المفروض أن يكون مرجعا للوحدة الذي عقدته الأحزاب المغاربية في عام 1958 فشل بسبب أن نظامي تونس و المغرب كانا ينطلقان من حسابات قطرية بالأساس لحماية استقلالهما الذين حصلوا عليهما بالتعاون مع فرنسا في نطاق ما عرف بسياسة التكافل"⁴⁷ لكن رغم ذلك يقول الزييري "لا يمكن للملك أن يتورط في مثل هذه المؤامرة التي تسيء لسمعة المغرب و هو الذي كان بإمكانه، لو أراد التواطؤ مع فرنسا القبض على زعماء الثورة دون اللجوء إلى سيناريو القرصنة المفضوح.⁴⁸ حقيقة ما ذهب إليه مُجد العربي الزييري لان الملك قد امن القيادة الجزائرية في الأرض المغربية في الوقت الذي تصاعد فيه نشاط المنظمة الإرهابية التي تسمى بـ "اليد الحمراء" ورأي الزييري يتناغم مع ما صرح به احد الشخصيات المعنية بالقرصنة و هو السيد حسين ايت احمد⁴⁹ وكذا احمد بن بلة الذي يرجع منفذوها إلى " الضباط الفرنسيين حيث يقول: كانت حكومة غي مولي ضعيفة إلى حد الوهن هذا ما جعله يرضخ لقرصنة ضباطه وكانت فضيحة جوية سياسية في تاريخ الطيران الأمر الذي وصفه ميزان بثوب الخزي و العار⁵⁰

ثالثا: تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة.

لقد بدأت فكرة إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تحتتمر في أذهان القادة الجزائريين منذ مدة طويلة لكن الصعوبات حالت دون تحقيق ذلك غير أن الفكرة لم تطرح بصورة جدية ألا في عام 1957، حيث فوض المجلس لوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه المنعقد بالقاهرة من 22 الى 28 أوت 1957 لجنة التنسيق و التنفيذ بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية⁵¹ بالفعل قررت لجنة التنسيق و التنفيذ في فيفري 1958 إنشاء حكومة مؤقتة عندما يتهيأ الوقت المناسب، و عند انعقاد مؤتمر طانجة في افريل 1958 تم الإعلان عن قرار تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في المنفى كتنظيم سياسي إداري دولي لجهة التحرير الوطني. و في 19 سبتمبر أعلنت جبهة التحرير الوطني من القاهرة إنشاء هذه الحكومة برئاسة فرحات عباس⁵² و تأسيس هذه الحكومة تعد نقلة نوعية في مسار الثورة إذ تعكس نوع من التماسك و الوحدة داخل الثورة و التي أصبحت هذه الحكومة الممثل الشرعي الوحيد للثورة القادر على التفاوض من اجل تحقيق الاستقلال التام و تمكين الجزائر من طرح قضيتها في المحافل الدولية، لكن تشكيلة هذه الحكومة كان محل خلاف بين قيادات الثورة بين مؤيد و معارض عمق الشرخ الأمر الذي ترتبت عنه فتن و مؤامرات راح ضحيتها العديد من المجاهدين.

و في لقاء لجريدة الحوار الالكترونية بمناسبة مرور نصف قرن من الزمن على تأسيس الحكومة المؤقتة ، طرح هذه المسألة على مُجد العربي الزييري من حيث الأهمية التي يكتسيها هذا الحدث.

حيث يرى الزييري انه لا يجب ربط الحكومة المؤقتة بشخصية فرحات عباس لان تأسيس هذه الحكومة يمثل تطور طبيعي لمراحل الثورة و ليس من جهود فرحات عباس، حيث يقول : أولا لا ينبغي أن نربط بين الحكومة المؤقتة بشخصية فرحات عباس و هذا لأن الحكومة المؤقتة جاءت نتيجة لتطور تاريخي إيجابي، فالحكومة المؤقتة ليست من صنع فرحات عباس أو غيره وإنما هي محطة هامة من صيرورة تاريخ الجزائر النضالي والثوري، فبقدر ما استطاع مؤتمر الصومام من أن ينظم الثورة الجزائرية ويضع الآليات الكفيلة التي مكنت من مواصلة مسيرة الثورة بنجاح، كانت كذلك الحكومة المؤقتة آلية مكنت الثورة الجزائرية من

أن تواجهه وضعا كان لا بد من مواجهته، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن فكرة الحكومة المؤقتة لم تأت من فراغ وإنما جاءت بعد قرار اتخذ المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي هو الهيئة العليا للثورة بدورة القاهرة في شهر أوت 1957. ثم تلي ذلك اجتماع فبراير 1958 الذي درس التقارير المقدمة في الموضوع، وفي مؤتمر طنجة سنة 1958 أشعرت الجبهة شركاءها و هما تونس و المغرب أنها عازمة على تشكيل الحكومة المؤقتة التي باركتها كل من تونس والمغرب، وفي 29 ماي 1958 عقد كريم بلقاسم⁵³ ندوة صحفية وأعلن أن تأسيس الحكومة المؤقتة سيكون قريبا و بعدها في 19 سبتمبر 1958 تم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهنا أحيلك على مراجعة نص الإعلان الذي ستجد فيه المبرر الذي يجعل البعض ينتقص من قيمة الحكومة المؤقتة، فالبيان ماذا يقول؟ إنه ينص صراحة على ما يلي: "إن الإعلان عن الحكومة المؤقتة هو إعادة بعث الدولة الجزائرية التي ظلت مغيبة طيلة 128 سنة"، إذن البيان كان برنامجا يستند إلى أيديولوجية واضحة المعالم⁵⁴.

أما في ما يخص رئاسة الحكومة المؤقتة و الوقوع على اختيار فرحات عباس يعود في الواقع إلى أسباب إستراتيجية-سياسية تتمثل خاصة في اقتناع قيادة جبهة التحرير الوطني بكفاءة الرجل و خبرته في الميدان السياسي و قدرته على السيطرة على العناصر المتباينة، المعتدلة منها و المتطرفة داخل التشكيلة.

و إذا عدنا إلى نظرة الزيري إلى تعيين فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة فهي تكاد تتناغم مع ما تشير إليه كل المصادر، حيث يشيد بفضائل الرجل و خصاله و تجاربه في النضال دون التشكيك في و وطنيته كما تشير الى ذلك بعض المصادر. لكنه تحاش الدخول في الانتقادات الموجهة للحكومة المؤقتة و التيار المعارض لفرحات عباس و نوايا بعض القادة نحو أشخاص آخرين، بالرغم من ضغوطات دولية - مصر والمغرب- لفرض رئاسة احمد بن بلة⁵⁵ بل اكتف بالقول: "إذا سلمنا أن الحكومة المؤقتة قد تلقت مشاكل من أعداء الثورة، كيف تفسر أن رفقاء السلاح آنذاك البعض منهم لم يكن راضيا على هذه الحكومة"⁵⁶

فيقول في هذا الصدد: "أما أمر قيادة الحكومة المؤقتة فكان يمكن أن يسند لأي شخص كان من قيادات الثورة و لكن الاختيار وقع على فرحات عباس لأنه كان شخصية سياسية معروفة و ذا كفاءة عالية ورجلا مثقفا، و لا يجب أن ننساق على ما يروج من أنه لم يكن وطنيا، فهذا غير صحيح، بل كان على العكس نموذجا للوطنية بحق و ذا حنكة سياسية عالية و ينطلق من أيديولوجية سياسية واضحة المعالم، و فرحات عباس كان يدعو إلى أن تكون اللغة العربية لغة رسمية والعمل على إحيائها و تطويرها، وهو صاحب فكرة "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية" في مشروع دستوري قدمه للبرلمان الفرنسي سنة 1948، والذي أضافت إليه جبهة التحرير الوطني في بيان نوفمبر 1954 عبارة " في إطار المبادئ الإسلامية"، إذن فرحات عباس هو شريك حقيقي منذ البداية وإن لم يكن يدعو إلى استخدام الكفاح المسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية مكتفيا باستخدام الطرق السياسية و الدبلوماسية و لكن المهم أن الهدف كان واحدا، هذا وقد كان فرحات عباس عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ و في عرف الثورة كل الأعضاء متساوون والقيادة كانت جماعية، إذن لماذا المزايدة على تولي فرحات عباس قيادة الحكومة، و لو تولى أحد آخر المسؤولية مكانه لوجد المغرضون ما يقولون في حقه⁵⁷.

أما عن أهمية الحكومة المؤقتة كحدث تاريخي و مدي اهتمام السلطات الجزائرية اليوم بإحيائها يرى الزيري أن الدولة لم تعطي ليس فقط للحكومة المؤقتة حقها بل لبقية الأحداث الأخرى لان الاحتفال بهذه الأحداث يتم في شكل فلكلوري و ليس بطريقة علمية. فيرد الزيري في سؤال و وجه إليه في احد الحوارات بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيسها يقول: "فلو استطعنا الاحتفال بهذه الذكرى بالشكل الذي يليق بمقامها لأمكن لنا القول إننا فعلا مستقلين، فهل يتم الاحتفال بذكرى نوفمبر 1954 بما يتناسب وهذا الحدث التاريخي العظيم، الإجابة هي أننا نحتفل بذلك بطريق فلكلورية باهتة دون إحياء للذاكرة التاريخية للأمة"⁵⁸.

ثالثا: مؤامرة العموري.

رغم الانتصار الذي حققته الحكومة المؤقتة في نظر العديد من الدول الإقليمية كمصر و العراق إلا أنها تعرضت لازمة من اخطر الأزمات التي كادت أن تعصف بها⁵⁹ و هي مؤامرة مُجد العموري⁶⁰ التي كانت اول حدث يهز اركان الحكومة المؤقتة بعد تأسيسها. و في سؤال موجه لمحمد العربي الزبيري في احد حواراته حول مدى تواطؤ كل من العموري و جمال عبد الناصر في المؤامرة ضد الحكومة المؤقتة بقيادة فرحات عباس صاحب التوجه الفرنكفوني يقول. أنا أستبعد أن يكون عبد الناصر قد شارك في المؤامرة لكن هذا لا ينفى ضلوع المخابرات المصرية في التدخل و التعاطف مع طرف ضد طرف آخر، هذا أولا. و ثانيا فإن فرحات عباس لم يكن فرنكوفونيا⁶¹ أما قضية العموري يعتبرها حركة تصحيحية لانحراف و مبدأ الإجحاف الإقصاء الذي أطل قيادة الأركان الغربية و الشرقية و يقول "أنا أعتقد أنه لا يجوز أن نسمي ما قام به العموري مؤامرة لأنها كانت محاولة تصحيحية كون رجلا مثقفا و عروبيا مسلما و ثوريا وطنيا و ربما يكون قد عز عليه تفشي بعض الممارسات التي كانت تتنافى مع الوطنية و المنطق السليم في أوساط الثورة الجزائرية و أعني بذلك خاصة ما جرى في قيادة الأركان الغربية و الشرقية و محاولة بعض الفاعلين في قيادة الثورة تغليب عنصر على آخر، فمنطلق العموري كان شعورا بالإجحاف و خوفا من انحراف قد يقود الثورة إلى الهلاك، و هذه الحركة التي قام بها لا علاقة لمصر بها لكن⁶² فتحى الذيب في تقرير المخابرات المصرية انه " ان العموري لم يخفي اشمئزاه و انتقاداته اللاذعة "لكريم بلقاسم لانه سمح بتغلغل الضباط الفارون من الجيش الفرنسي إلى القيادة العليا على رأسهم الكومندان أيدير مولود الذي عين مسؤولا على ديوان قائد القوات المسلحة كريم بلقاسم و عقبه هذا الأخير و أبعده إلى السعودية ليخلفه العقيد نواورة على رأس الولاية الأولى و وابعده صديقه عمار بوقلاز مسؤول القاعدة الشرقية إلى العراق و عوضه الكومندان عواشيرة الذي يشارك العموري نفس الأفكار⁶³.

و هذا يعد تدخل مصري في الثورة الجزائرية لكن الزبيري ينفى ذلك و يبرر ذلك بميلاد الثورة الجزائرية قبل النظام الناصري يقول "أن الثورة الجزائرية مستقلة في قرارها و لا دخل لنظام عبد الناصر فيها بل دليل أنها كانت تبلور، قبل مجيء النظام الناصري، في تشكيلة المنظمة الخاصة" لوس⁶⁴ و لكن لا ننكر أن مصر قد قدمت كل الدعم اللازم للثورة الجزائرية بقدر ما تستطيع⁶⁵.

لكن الكثير من المصادر تؤكد أن العموري شرع في التخطيط للانقلاب على الحكومة المؤقتة المنحرفة في نظره أن كريم بلقاسم و جماعته ومنذ مؤتمر الصومام يحرفون مبادئ الثورة ويقودونها إلى الهاوية لكن الحقد الذي يكنه لكريم بلقاسم⁶⁶ يوحي بوجود صراع شخصي و ليس هدفه هو الحكومة المؤقتة. و يفسر مصطفى همساوي أن تدمير إطارات القاعدة الشرقية يعود إلى تراكمات منذ النصف الثاني من سنة 1956، منها تجاهل القاعدة الشرقية و التدخلات غير المتوازية و التي لم تراعي خصوصية الولاية الأولى من طرف "القائد عميروش" ووضعه الكفة تميل لفئة دون اخرى دون أسباب وجيهة، و وضع مُجدي السعيد على رأس قيادة الأركان الشرقية الذي يجلب اطارات غير مرغوب فيه و توجيه تهمة التقصير لإطارات القاعدة و الولاية الأولى و تنزيل رابة العموري⁶⁷.

و اعتمد العموري على محاولاته الانقلابية على عواشيرة و سعدية الجمعي الملقب مصطفى الأكلل للإطاحة بالحكومة المؤقتة وكلفهما عبد الناصر⁶⁸ في أكتوبر 1958 بتنفيذ عملية اغتيال كريم بلقاسم و محمود الشريف قائد القاعدة الشرقية⁶⁹.

و حسب الزبيري ان العموري حل بتونس خفية قادما من القاهرة ، و عقد اجتماعا سريا في مدينة الكاف في 16 نوفمبر 1958 حضره عدد كبير من اطارات الثورة العسكرية و السياسية امثال مُجد الشريف مسعدية و احمد دراية و عبد الله بلهوشات من اجل الاطاحة بالحكومة الامؤقتة و اعادة تاهيل المجلس الوطني للثورة و طرد الباءات الثلاث الذين فشلوا في توفير السلاح للثورة⁷⁰ من رجاله المتآمرين بأمره (50 ضابطا). و كان منهاجه يقتضي: عدم الاعتراف بالحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس و الاستيلاء على كل المراكز الحدودية شمالا و جنوبا و إدارتها بصفة مستقلة⁷¹ و إلقاء القبض على محمود الشريف و الباءات الثلاث (عبد الحفيظ بوصوف كريم و بن طوبال) العاجزون عن إمداد الثورة بالسلاح. رغم إن بن طوبال كان على علم بتحركات العموري و اتصالاته بعبد الناصر بحكم منصبيهما فلأول وزيراً للداخلية و الثاني مسؤولاً على المخابرات الا أنهما ترك الأمر

لان عملية الانقلاب تسمح لهما بالتخلص من منافسهما كريم بلقاسم ، لحسن الحظ أن كريم بلقاسم أن اكتشف البربري سالم شلبك المؤامرة عندما سمع العموري يتحدث مع رفقاءه بالشاوية فاخبر محمود الشريف الذي اخبر بدوره كريم بلقاسم.⁷² الذي طلب من الرئيس التونسي المساعدة بقوات عسكرية ، فالقي القبض على مجموعة العموري و هروب البعض منهم⁷³ و في 20 جانفي 1959 شكلت الحكومة المؤقتة محكمة استثنائية برئاسة هواري بومدين للنظر في القضية و بعد شهر من التحقيق و التقصي اصدر حكم الاعدام في حق المتآمرين منهم محمد العموري و احمد دواورة و الكومندان عواشيرة و مصطفى لكلل⁷⁴.

لكن محمد العربي الزبيري يرى في تشكيل تلك المحكمة أمر شكلي و صوري فقط لان الأمر في نظره يتعلق بمسلسل الاغتيالات الجماعية التي طالت مجموعة من خيرة إطارات و قيادات الثورة قصد الإجابة لطموحات شخصية و ذلك يعتبر انحرافا خطيرا ساهم الى حد بعيد في عرقلة مسار الثورة التحريرية⁷⁵.

إذن الزبير استخف بقضية العموري و اعتبرها حركة تصحيحية ربما وطنية الزبيري جعلته يتفاد الخوض في تفاصيل المؤامرة رغم ان الانحراف الخطير الذي أشار إليه لم يبرره كما لم يشير إلى ضلوع الأيدي الخارجية في تهديد وحدة و تماسك الثورة.

من باب عدم النباش في أزمت الثورة الجزائرية ، لكن سرعة القضاء عليها يعكس محدوديتها الزمنية و المكانية و قلة أنصارها و تدخل الطرف التونسي فيها لصالح الحكومة المؤقتة يثبت دعمها من طرف الجانب المصري ، و لا ينبغي التقليل من أهمية المؤامرة التي كان يمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة لكنها أجهضت في الوقت المناسب و كشفت مدى المخاطر التي كانت تهدد الجزائر و تونس.

رابعا : مظاهرات 17 أكتوبر 1961

اختارت فرنسا أن يكون هذا التاريخ عنوانا لمجزرة جديدة في تاريخها الاستعماري يومها خرج عشرات آلاف الجزائريين إلى شوارع العاصمة الفرنسية في مظاهرات سلمية تنديا بممارسات فرنسا العنصرية ، و ردا عن حضر التجول المعلن في 5 أكتوبر ضد مسلمي فرنسا الجزائريين بهدف تضيق الخناق على تنظيمات الثورة مسيرة حاشدة جأت استجابة لدعوة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. "التي استجاب لها ما يقارب ثلاثمئة مناضل حسب شهادة محمد اكلبي بن يونس منسق فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا لكن السلطات الاستعمارية واجهتها بكل عنف بأمر من موريس بابون. أسفرت عن مقتل 400 ضحية".⁷⁶

ينظر الزبير إلى هذا الحدث بنوع من الموضوعية و الواقعية حيث يعتبر ما اقترفته أيادي الشرطة الفرنسية جريمة في حق الجزائريين إذ يؤكد أن "مظاهرات 17 أكتوبر جريمة فرنسا ضد المهاجرين الجزائريين و وصمة عار على جبينها و صفحة سوداء في تاريخها"⁷⁷ و هذا ما يؤكد احد المصادر الموثوق فيها من مسؤولي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا السيد عمار بوداود الذي اعتبرها " مجزرة لنظام استعماري ضد مظاهرة سلمية قام برمي المتظاهرين بنهر السين و توقيف أزيد من 17 ألف معتقل"⁷⁸

لتدرك الأجيال أن الاستعمار يبقى استعمارا مهما تغيرت الأزمنة والأقنعة، للأسف أن هذه الجريمة تفتقد لنقص التقارير والأبحاث التاريخية التي تروي حجم القمع الذي ارتكبه الشرطة الفرنسية، كما أنّ شهادات الجزائريين الذين عاشوا تلك الأحداث الأليمة لم يتم أخذها بعين الاعتبار، ما عدا الصور التي التقطت سريريا من طرف المصور الفرنسي إيلي كاغان، وبقية المصورين منعوا من إشعال كاميراتهم، كما أن عدد الضحايا اختلف فيه لا نعرف بالضبط كم عدد الجزائريين الذين قتلوا.⁷⁹

و هناك بعض المخرجين أخرجوا أفلاما عن هذه الذكرى المأساوية مثل المخرج المغربي مهدي بكار، الذي يروي تفاصيل المجزرة في فيلمه بعنوان «دماء على نهر السين»، وكتاب للمؤرخ جون إينودي، وقد دعت العديد من الجمعيات والمؤرخين والمجندين سابقا ورابطة حقوق الإنسان السلطات الفرنسية للاعتراف بهذه الجريمة لكن هذا لا يكفي. في هذا الصدد، يصف الزبيري 17 أكتوبر بالحدث الخطير الذي لم يتم دراسته بشكل معمق لحد الساعة، كما أننا أهملنا تاريخ الثورة الجزائرية، موضحا في مداخلة له أمس بإتحاد الكتاب الجزائريين أنّ هذه الذكرى الأليمة لم تأتي اعتبارا بل جاءت نتيجة

تطور وتسلسل أحداث ثورة نوفمبر 1954، مؤكداً أننا حتى الآن نظرتنا لتاريخ الثورة ليست صحيحة ولا نقف عند الحقيقة⁸⁰. وأضاف الزييري أنّ ثورة نوفمبر مرّت بمراحل، أولها مرحلة توعية الجماهير الشعبية التي لم تكن تنتظر انطلاقة الكفاح المسلح، وثانياً مرحلة تحرير مناطق وثالثاً الانتفاضة الشعبية بجعل الشعب يقوم بواجباته من أجل استرجاع السيادة الوطنية⁸¹ و في ختام هذه الدراسة ه توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

1. أن مُجدّ العربي الزييري شخصية نافذة على كثير من المستويات صاحب مساهمات في ميادين معتبرة حتى وصف بالرجل الثوري و المؤرخ المخضرم و المعلم الجاد و المترجم و تسوده النصاعة و النظافة و الصدق.
2. ان الزييري يملك زاد علمي في ميدان تخصصه- العديد من المؤلفات- بما يمكنه من نقد المنظومة التاريخية الجزائرية و تشخيص أسباب ضعفها في كثير من جوانبها و يطرح من حين لآخر بعض البدائل.
3. أن ضعف المدرسة التاريخية الجزائرية في نظر الزييري مرده إلى تأثيرات المدرسة الفرنسية خاصة ما تعلق باحتكار الأرشيف الوطني.
4. انتقادات الزييري لواقع المدرسة التاريخية الجزائرية و نظرتة لبعض الوقائع التاريخية في اغلب الأحيان حييسة انتماءاته السياسية والايديولوجية وطبيعة المواقع التي تقلدها في الدولة الجزائرية بالمقارنة مع بعض المؤرخين. في انتقاد منظومة الحكم كونها المسؤولة عن صنع هذا الواقع.

المراجع:

1. الكتب.

1. احمد،(توفيق المدني): حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1982 .
2. رايح لونييسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين،، دار المعرفة، الجزائر، 2000.
3. الصافي السعيد: بن بلة يتكلم، منشورات عرايبا، ط2، 2012.
4. عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي و الإداري للثورة 1954/1962، ط1، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، 2013.
5. فتحى الديب: عبد الناصر و الثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي القاهرة، 1984.
6. كظم عبد الواحد جاسور: موسوعة علم السياسة، ط1، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع عمان الاردن، 2009.
7. مُجدّ العربي الزييري: تاريخ الجزائر المعاصر 1942 / 1992، ج2، دار هومة، 2000 .
8. مُجدّ بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا 1954 / 1975 القافلة للنشر و التوزيع 2013 .
9. مُجدّ بن قاسم ناصر بوحجام: محاضرات عن الثورة التحريرية الجزائرية، العالمية للطباعة و الخدمات، الجزائر 2015.
10. مُجدّ حربي: جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة و الواقع، ترجمة كميل قيصر داغرا، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.
11. مسعود معداد: حرب الجزائر ترجمة مهوب حروش، موفم للنشر الجزائر 2013 .
12. مصطفى همشاوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة ، الجزائر ، 2010.

المواقع الالكترونية

المقالات:

1. الالكترونية

1. توفيق ذباح : "الزيري يدعو إلى تأسيس مدرسة وطنية في التاريخ" جريدة اصوات الشمال منشورة في الموقع : www.com Aswat echamal بتاريخ 29 مارس 2013.
2. الزيري في حوار مع جريدة الحوار يوم 26/05/2018 <https://www.djarairess.com>
3. رابح لونيبي: "كيف يكتب الجيل الجديد التاريخ" جريدة النصر 1 ديسمبر 2017 .
4. زهر بديدة في حوار مع جريدة الحوار بتاريخ 26 ماي 2018. نفس الموقع.
5. مُجد العربي الزيري: صفحة سوداء في تاريخ فرنسا الاستعمارية ، جريدة الشعب 19/10/2019 الرابط: www.ech-chaab.com
6. مولود صياد: مجاهدون.. مؤرخون وسينمائيون يتحدثون عن العربي بن مهيدي، < elhiwardz.com منتدى-الحوار بتاريخ 2018/03/13.
7. هشام ذياب: "عقبات كثيرة لكتابة تاريخ الجزائر وثورتها التحريرية" جريدة النصر 1 ديسمبر 2017.

2. المطبوعة

1. احمد شقرون: "اول نوفمبر ثورة ام حرب"، المصادر، العدد 8 ماي 2003 ص 109.
2. جمال قنان: "مدرسة التاريخ الاستعماري بين الإيديولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر"، محلة الدراسات التاريخية ع5 - السنة 1988، ص 128.
3. هلايلي حنفي: "التاريخ لمسار قلم: ابو القاسم سعد الله مؤرخا" الحوار المتوسطي، العدد 7 .

اليوتوب

1. احمد مسعود سيد علي منشور عبر اليوتوب عن طريق رشيد طايي بتاريخ 2018/11/19.
2. شهادة عمار بوداود عبر اليوتوب في الرابط: <https://www.youtube.com>
3. شهادة محمد اكلي بن يونس عبر اليوتوب في الرابط: <https://www.youtube.com>
4. عبد الله منقلاقي منشور عبر اليوتوب : عن طريق رشيد طايي بتاريخ 2018/11/19 .

الندوات:

1. الزيري يدعو الى تأسيس مدرسة وطنية في التاريخ زيري في ندوة تاريخية في 14/10/2017 حول مقاومة الزعاطشة.
2. لعربي الزيري : ثورتنا عظيمة وغيرنا يكتب تاريخنا في ندوة لجمعية الكلمة بتاريخ 09/12/2013 الرابط " aljazair24.com

الهوامش.

1. ناظم عبد الواحد جاسور: موسوعة علم السياسة دار مجدلاوي للنشر و التوزيع عمان الاردن ط1 2009 ص 354.
2. مُجد العربي زيري : من مواليد 1941 بالجزائر عمل موظفاً وشغل مناصب عدة في الجزائر حيث كان رئيساً لاتحاد الكتاب الجزائريين، وهو اليوم رئيس منتدى الفكر والثقافة بالجزائر و عضو جمعية الدراسات والبحوث و له عدة مؤلفاته.
3. نقصد بهم كل من : المؤرخين : مُجد ارزقي فراد و مُجد الطاهر ديلمي و زهر بديدة و مُجد الأمين بلغيث و بعض الإعلاميين أمثال مُجد بوعزارة و أحمد صالح حرز الله و علي ذراع و إبراهيم صديقي و بعض السياسيين أمثال عبد الرحمن بلعياط و نور الدين السد و مُجد عليوي و آخرون.

- ⁴ من مؤلفات الزبيري: مقاومة الجنوب الجزائري للإحتلال الفرنسي - مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث. - الثورة الجزائرية في عامها الأول. - الثورة الجزائرية في عامها الثاني. - الغزو-الثقافي في الجزائر. - المثقفون الجزائريون والثورة. - إيديولوجية الثورة الجزائرية. - الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر. - الكفاح المسلح في عهد أحمد بايي. - حمدان بن عثمان خوجة رائد الكفاح السياسي. - المرأة لحمدان بن عثمان خوجة- ترجمة. - لمحة تاريخية عن الدولة الجزائرية- د. شلر. - مذكرات أحمد بايي.
- ⁵ زهر بديدة المصدر السابق.
- ⁶ عبد الله منقلاقي منشور عبر اليوتوب : عن طريق رشيد طايي بتاريخ 2018/11/19 .
- ⁷ احمد مسعود سيد علي منشور عبر اليوتوب عن طريق رشيد طايي بتاريخ 2018/11/19
- ⁸ زبيري في ندوة تاريخية في 2017/10/14 حول مقاومة الزعاطشة
- ⁹ توفيق ذباح : "الزبيري يدعو إلى تأسيس مدرسة وطنية في التاريخ" جريدة اصوات الشمال منشورة في الموقع : com.
- Aswat echamal بتاريخ 29 مارس 2013.
- ¹⁰ جمال قنان: "مدرسة التاريخ الاستعماري بين الإيديولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر"، محنة الدراسات التاريخية ع5 -السنة 1988، ص 128.
- ¹¹ توفيق ذباح نفس المصدر.
- ¹² جمال قنان: نفس المصدر، ص 129.
- ¹³ توفيق ذباح : المصدر السابق.
- ¹⁴ جمال قنان مصدر نفسه ص 130.
- ¹⁵ الزبيري يدعو إلى تأسيس مدرسة وطنية في التاريخ زبيري في ندوة تاريخية في 2017/10/14 حول مقاومة الزعاطشة
- ¹⁶ هشام ذياب: "عقبات كثيرة لكتابة تاريخ الجزائر وثورتها التحريرية" جريدة النصر الإلكترونية 1 ديسمبر 2017
- ¹⁷ توفيق ذباح: مصدر سابق.
- ¹⁸ جمال قنان: مصدر سابق، ص 130.
- ¹⁹ حفيد الامير عبد القادر ولد بمدينة دمشق بسوريا يوم 20 فيفري 1875 سياسي جزائري من رواد العمل السياسي السلمي في أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر مؤسس جريدة الاقدام سنة 1920 .ونشط الأمير في كل الاتجاهات وأنشأ جمعية الأخوة الجزائرية. - وعند زيارة الرئيس الفرنسي ميليران إلى الجزائر في مارس 1923 خطب الأمير خالد أمامه مجددا مطالب الجزائريين. و أصبح الرئيس الشرفي لنجم شمال افريقيا 1927.
- ²⁰ توفيق ذباح : الزبيري يدعو إلى تأسيس مدرسة وطنية في التاريخ جريدة اصوات الشمال منشورة في الموقع : com.
- Aswat echamal بتاريخ 29 مارس 2013.
- ²¹ نقصد بالإيديولوجية الفرنسية مجموع الأحكام المسبقة و الآراء المبدئية و النظرة المتحيزة لبلد أو حضارة أو تاريخ أو مجتمع ما.
- ²² توفيق ذباح : مصدر سابق.
- ²³ مسعود معداد: حرب الجزائر ترجمة مهوب حروش ،موفم للنشر الجزائر، 2013 ،ص 10.
- ²⁴ احمد شقرون: "اول نوفمبر ثورة ام حرب"، المصادر، العدد 8 ماي 2003 ص 109.
- ²⁵ احمد شقرون: نفس المرجع ص 112.
- ²⁶ توفيق ذباح : مصدر سابق.

- ²⁷ لعربي الزبيري: ثورتنا عظيمة وغيرنا يكتب تاريخنا في ندوة جمعية الكلمة بتاريخ 2013/12/09 الرابط aljazair24.com
- ²⁸ توفيق ذباح: نفسه.
- ²⁹ هلايلي حنفي: "التاريخ لمسار قلم: ابو القاسم سعد الله مؤرخا" الحوار المتوسطي، العدد 7، ص 42.
- ³⁰ فرنسوا ميتران (1916 / 1996) هو رجل سياسة فرنسي، شغل منصب رئيس الجمهورية لفترتين رئاسيتين بين عامي 1981 / 1995. كان ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي حيث شغل منصب أمينه العام.
- ³¹ توفيق ذباح: المرجع السابق.
- ³² محمد بن قاسم ناصر بوحجام: محاضرات عن الثورة التحريرية الجزائرية، العالمية للطباعة و الخدمات، الجزائر 2015، ص 81.
- ³³ رابح لونيسي: "كيف يكتب الجيل الجديد التاريخ" جريدة النصر الالكترونية 1 ديسمبر 2017.
- ³⁴ زهر بديدة في حوار مع جريدة الحوار بتاريخ 26 ماي 2018.
- ³⁵ رابح لونيسي: "المصدر السابق".
- ³⁶ بيان أول نوفمبر: هي أول وثيقة إيديولوجية للثورة الجزائرية جاء في شكل نداء كتب باللغة الفرنسية في 23 أكتوبر 1954 و أعلن في ليلة 1 نوفمبر 1954 من طرف جبهة التحرير الوطني.
- ³⁷ زور محمد إبراهيم قاسم 1923 / 1954 أول طالب مناضل يستشهد في الثورة التحريرية خريج الآداب جامعة القاهرة حيث نال شهادة الليسانس ، و لم يمض على عودته إلى وهران الكثير حتى تم اعتقاله بعد 24 ساعة من اندلاع الثورة نظرا لنشاطاته النضالية التي بدءها في وقت مبكر من حياته. تعرض للتعذيب على يد مديرية حماية الإقليم حتى لفظ أنفاسه الأخيرة. وبقى تاريخ وفاته غير معروف بالضبط حيث أن سلطات الفرنسية ادعت أنه فر من سجنه غير أن بعض التقارير الصحفية تحدثت عن عثور على جثة في 11/30 / 1954 في ادى شواطئ الجزائر العاصمة .
- ³⁸ من مواليد 1929/01/23 بقرب ثنية ضواحي الجزائر العاصمة و هو سياسي و صحافي جزائري ومجاهد وشهيد الثورة من ضواحي الخشنة .
- ³⁹ الزبيري في حوار مع جريدة الحوار يوم 2018/05/26
- <https://www.djazairress.com>
- ⁴⁰ مولود صياد: مجاهدون.. مؤرخون وسينمائيون يتحدثون عن العربي بن مهيدي، elhiwardz.com منتدى الحوار بتاريخ 2018/03/13
- ⁴¹ الزبيري نفس المصدر.
- ⁴² الزبيري: نفس المصدر.
- ⁴³ هو لكاردينال شارل مارسيل ألمان لافيغري 1825 – 1892 هو كاردينال فرنسي ولد في (Bayonne) بالبيري الأطلنطية، عمل أستاذ تاريخ جامعة السربون بباريس فيما بين 1854/1856 ثم اتجه إلى سوريا لمساندة الحركة التبشيرية عن طريق التعليم. ثم احتل خطة أسقف بمدينة نانسي (Nancy) الفرنسية سنة 1863، انتقل إلى الجزائر سنة 1867 حيث أصبح كبير أساقفتها واهتم بالتبشير فأسس سنة 1868 جمعية المبشرين بالجزائر التي تعرف باسم الاباء البيض وأسس في السنة الموالية جمعية الأخوات البيضاء المسماة، وكان يهدف بعمله تحويل مسلمي الجزائر إلى الديانة المسيحية معتبرا الجزائر بابًا نحو القارة الإفريقية التي أرسل إليها بالفعل عددا من البعثات التبشيرية. وهو ما جعله يسمى جاتليق إفريقيا.
- ⁴⁴ الزبيري في حوار مع جريدة الحوار يوم 2018/05/26

⁴⁵ <https://mohamedzitout.com/2017/10/22>

⁴⁶ مُجّد حسنين هيكل (1923-2016) أشهر الاعلاميين المصريين فيالقرن 20 .سأهم في صياغة السياسة في في الجمهورية المصرية منذ فترة الملك فاروق حتى وفاته سنة 2016، فقد تولى مناصب صحفية هامة مثل رئيس تحرير جريدة الأهرام.

⁴⁷ مُجّد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة و واقعا 1954 / 1975 القافلة للنشر و التوزيع 2013 ، ص 349.

⁴⁸ حوار مُجّد العربي الزييري نشرته صوت الأحرار يوم 13 - 10 - 2008 في الموقع:

<https://www.djazairess.com> > alahrar

⁴⁹ حسين أبت احمد: 26 اوت 1926 - 23 ديسمبر 2015 من مواليد عين الحمام بولاية تيزي وزو وهو سياسي جزائري وأحد قادة الثورة الجزائرية في جبهة التحرير الوطني من المختطفين في حادثة القرصنة الجوية في 22 أكتوبر 1956 و سجن الى غاية الاستقلال و بعد ها أسس حزب القوى الاشتراكية و عارض النظام الجزائري .

⁵⁰ الصافي السعيد: بن بلة يتكلم، منشورات عرابيا، ط2، 2012، ص 72.

⁵¹ عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي و الاداري للثورة 1962/1954، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، ط1، 2013، ص 428.

⁵² نفسه: ص 429.

⁵³ كريم بلقاسم : (1970 - 1922 من مواليد 14 ديسمبر 1922 بقرية تيزرا نعيسي قرب ذراع الميزان ولاية تيزي وزو بالجزائر وسط أسرة ميسورة الحال أنخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 ومنذ 1947 و عند اندلاع الثورة كان أحد مفجريها وأحد قادة جبهة التحرير الوطني منذ النشأة إذ شارك في الاجتماعات التي سبقت أول نوفمبر 1954 (عضو مجموعة الستة)، وأصبح قائدا للمنطقة الثالثة "القبائل"، و بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية شغل منصب وزير القوات المسلحة في التشكيلة الأولى. وزير الشؤون الخارجية في الثانية، ووزير الداخلية في التشكيلة الثالثة. شارك في مفاوضات ايفيان وكان من بين الموقعين عليها. أعتيل بعد الاستقلال في 18 أكتوبر 1970 في فندق بمدينة فرانكفورت، ألمانيا .

⁵⁴ حوار مُجّد العربي الزييري نشرته صوت الأحرار يوم 13 - 10 - 2008 في الموقع: <https://www.djazairess.com> >

alahrar

⁵⁵ عقيلة ضيف الله: المصدر السابق ص 437.

⁵⁶ حوار مُجّد العربي الزييري : المصدر نفسه.

⁵⁷ حوار مُجّد العربي الزييري صوت الأحرار يوم 13 - 10 - 2008 في الموقع: <https://www.djazairess.com> >

alahrar

⁵⁸ حوار مُجّد العربي الزييري صوت الأحرار يوم 13 - 10 - 2008 .

⁵⁹ الطاهر جبلي: القاعدة الشرقية 1954 / 1962 رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر بقسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2001 ص

166.

⁶⁰ من مواليد وادي سيدي علي بالاوراس في 14 جوان 1929 انخرط في حزب الشعب ، ثم عين قائد الولاية الاولى عام 1958 و

اعدم في 16 مارس 1959. رابح لونيبي: الجزائر في دوامة الصراع بين السياسي و العسكري ص 28

⁶¹ في نظر الزييري أن فرحات عباس لم يكن فرنكفونيا إنما كان متعلما بالفرنسية و وطنيا أفضل بكثير من بعض المعربين، فهو كان يؤمن

بعروبة و إسلام الجزائر و الإنسان كما تعلم هو كائن حي يتطور فسيولوجيا و فكريا و قد يبدأ مخطئا في حياته ثم

ينتهي على طريق مستقيم في سلوكه و أفكاره و هذا ينطبق على فرحات عباس و على غيره من البشر، فرحات

عباس الذي بدأ ملتحما بفرنسا انتهى عدوا لها. المصدر: حوار مُجَّد العربي الزبيري نشرته صوت الأحرار يوم 13 - 10 - 2008 في الموقع

⁶² مُجَّد العربي الزبيري صوت الأحرار يوم 13 - 10 - 2008 في الموقع:

⁶³ رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة، 2000 الجزائر، ص 29 - 28.

⁶⁴ حوار مُجَّد العربي الزبيري صوت الأحرار يوم 13 - 10 - 2008 .

⁶⁵ حوار مُجَّد العربي الزبيري صوت الأحرار يوم 13 - 10 - 2008 .

⁶⁶ حسب شهادة مصطفى همشاوي انه في لقاء جمعه مع عمارة بوقلاز و مُجَّد العمري في أكتوبر 1958 هم في حديثهم حول الحكومة المؤقتة يقول: أن العموري كان يجرح في كريم بلقاسم و يصفه بأوصاف غير لائقة و بأسلوب مملوء بالغضب و التطلع في الانتقام حين تحين الفرصة. أنظر: مصطفى همشاوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، ص 148.

⁶⁷ مصطفى، (همشاوي): المصدر السابق، ص 151.

⁶⁸ كان شديد الاستياء من التوجهات الحكومة الجزائرية المؤقتة التي يعتبرها بعيدة عن طروحاته العروبية و الإسلامية و أراد تنصيب الأمين دباغين على رأسها بعد نجاح الانقلاب. رابح لونيسي: المرجع نفسه، ص 30.

⁶⁹ الباجي، (قايد السبسي): المصدر السابق، ص 314

⁷⁰ مُجَّد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1942 / 1992 ج2، دار هومة، 2000 ص 142.

⁷¹ احمد، (توفيق المدني): حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1982 ص 406.

⁷² رابح، (لونيسي): المرجع السابق، ص 31.

⁷³ فتحي الديب: عبد الناصر و الثورة الجزائرية ن ط 1 ، دارالمستقبل العربي القاهرة 1984.، ص 408.

⁷⁴ مُجَّد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة و الواقع، ترجمة كميل قيصر داغرا، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 189.

⁷⁵ مُجَّد العربي الزبيري: مرجع سابق ص 143.

⁷⁶ شهادة محمد اكلي بن يونس عبر اليوتوب في الرابط: <https://www.youtube.com>

⁷⁷ مُجَّد العربي الزبيري: صفحة سوداء في تاريخ فرنسا الاستعمارية ، جريدة الشعب 2019/10/19 الرابط: www.ech-chaab.com

www.ech-chaab.com

⁷⁸ شهادة عمار بوداود عبر اليوتوب في الرابط: <https://www.youtube.com>

⁷⁹ مُجَّد العربي الزبيري: صفحة سوداء في تاريخ فرنسا الاستعمارية ، جريدة الشعب 2019/10/19 الرابط: www.ech-chaab.com

www.ech-chaab.com ›

⁸⁰ نفسه.

⁸¹ نفسه.